جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الآسلامية

عمائر مدينة ثلا الدينية باليمن خلال العصر الاسلامى حتى نهاية العصر العثمانى
دراسة أثرية حضارية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

فى

الآثار الاسلامية

إعداد الطالب

عبد الرحمن حسن جار الله أنعم

إشراف

أ. د / مصطفى عبد الله شيحه
رئيس قسم الآثار الاسلامية (سابقا)
كلية الآثار – جامعة القاهرة
مشرفا

أ. د/ عبد العزيز عبد الدايم
رئيس قسم الآثار الاسلامية
كلية الآثار – جامعة القاهرة
مشرفا مشاركا

القاهرة
١٤١٤هـ/١٩٩٤

محتويات الرسالة

****

الموضوع	صفحة
المقدمة	
الفصل الأول : تاريخ مدينة ثلا حتى بداية العصر الإسلامي	١
الموقع	٢
سبب إختيار الموقع	٤
١ – توفر المياه	٤
٢ – توفر الغذاء	٥
٣ – المناخ	٥
٤ – الموقع	٥
التكوين الجيولوجي لمدينة ثلا	٦
نشأة مدينة ثلا	٨
أولا : السور	١١
ثانيا : المعبد	١٢
ثالثا : القصر	١٢
رابعا : السوق	١٢
تخطيط مدينة ثلا	١٧
الفصل الثاني : تاريخ مدينة ثلا من بداية الإسلام حتى نهاية العصر العثماني.....	٢١
تاريخ مدينة ثلا في القرون الأربعة الأولى للهجرة	٢٦
تاريخ مدينة ثلا في عقد الدولة الصليحية	٣٥
تاريخ مدينة ثلا في عصر دولة بني حاتم	٣٩
تاريخ مدينة ثلا في عصر الدولة الأيوبية	٤٣
تاريخ مدينة ثلا في عصر الدولة الرسولية	٥٤
تاريخ مدينة ثلا في عصر الدولة الطاهرية	٧٢
تاريخ مدينة ثلا في عصر الدولة العثمانية	٨٠
الفصل الثالث : عمائر مدينة ثلا الدينية (دراسة وصفية)	١٠٢
أولا : المساجد	١٠٤
١ – الجامع الكبير	١٠٥
٢ – مسجد قبة الهادي	١٤٨
٣ – مسجد سعيد	١٦٠
٤ – مسجد المحاميت	١٦٨
٥ – مسجد نبهان	١٧٢
٦ – جامع الغرزة	١٧٦

الموضوع	صفحة

٧ – مسجد بن حمدين ١٧٩
٨ – مسجد الجليلي ١٨٣
٩ – مسجد المشراق ١٨٧
١٠– مسجد عمار ١٨٨
١١– مسجد ابن علوان ١٨٩
ثانيا : المدارس ١٩٠
١ – مدرسة الإمام شرف الدين ١٩٤
ثالثا : القباب الضريحية ٢٠٦
١ – قبة صلاح ٢٠٦
٢ – قبة بنت المنصور ٢٠٨
٣ – مصلى العيدين ٢١٠

الفصل الرابع : العناصر المعمارية والزخرفية (دراسة تحليلية) ٢١١
أولا : العناصر المعمارية ٢١٢
التخطيط ٢١٢
١ – المساجد ٢١٢
٢ – المدارس ٢٣٥
٣ – القباب الضريحية ٢٤١
الواجهات ٢٤٩
المداخل ٢٥٢
المآذن ٢٥٣
التغطيات ٢٥٧
العقود ٢٦٤
الأعمدة ٢٦٨
المحاريب ٢٦٩
المنابر ٢٧٤
ثانيا : العناصر الزخرفية ٢٧٦
الزخارف النباتية ٢٧٧
الزخارف الهندسية ٢٨٣
الزخارف الكتابية ٢٨٦

الفصل الخامس : الحساة العلمية والتعليمية ٣٠٢
المراكز العلمية .....
طرق التدريس ٣٢٦
أولا : السماع ٣٢٦
ثانيا : الوجادة ٣٢٩
ثالثا : القراءة (العرض) ٣٢٩
رابعا: المناظرات ٣٣٠

الموضوع	صفحة

هيئة التدريس ٣٣١
١ - المعيد ٣٣٢
٢ - الفقيه ٣٣٣
٣ - العلماء ٣٣٤
مواد التدريس ٣٣٦
١ - علوم القرآن الكريم ٣٣٦
٢ - الفقـــه ٣٣٧
٣ - علم الحديث ٣٣٨
٤ - أصول الدين (علم الكلام) ٣٣٩
٥ - الفرائض ٣٣٩
٦ - علوم اللغة والبيان والنحو ٣٣٩
الأجازات ٣٤١
١ - أجازة سماع ٣٤٢
٢ - أجازة عامة ٣٤٢
٣ - أجازة في كتاب ٣٤٢
أماكن التدريس ٣٤٣
أولا : الكتاب (المعلامة) ٣٤٣
ثانيا : المسـجد ٣٤٤
ثالثا : المدرسة ٣٤٥

الفصل السادس : شواهد قبور إسلامية من مدينة ثلا ٣٤٧
أولا : النصوص الدينية ٣٤٩
أ - الآيات القرآنية ٣٤٩
ب- العبارات الزيدية ٣٥١
جـ- الأحاديث النبوية ٣٥١
د - العبارات الدينية والأدعية ٣٥٢
هـ- الألقـــاب ٣٥٢
ثانيا : الخط والزخارف ٣٦١
الشواهد .....

الخاتمة وأهم النتائج ٣٩١

المصادر والمراجع ٣٩٦

بيان بفهرس الأشكال واللوحات .....

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل فى محكم التنزيل " اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم " والصلاه والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد..

لقد ازدهرت الحضارة الاسلامية فى بلاد اليمن ازدهارا عظيما ، وخلفت وراءها تراثا اسلاميا كبيرا فى مجال الفن الاسلامى ، ولازالت كثير من المدن اليمنية تزخر بالعديد من الآثار الاسلامية التى يعود تاريخها الى فترات حكم الدول المختلفة التى توالت على حكم هذه البلاد .

وتكمن اهميه مدينه ثلا في انها تضم اثارا اسلامية غاية فى الاهمية ، خاصه وقد حظيت بالاضافات والتجديد على مر العصور الاسلامية باليمن ، تعتبر كدليل واضح للمستوى الذى وصلت اليه العمارة الاسلامية في اليمن وخاصة في المناطق الشمالية، كما ان مدينه ثلا كان لها دور كبير ومتميز في تاريخ اليمن الاسلامى ، فكانت في فترة من الفترات معقلا هاما يعتبر كبوابة للمناطق الشمالية ، ثم اصبحت عاصمة للدولة الزيدية ، وقد انعكس هذا على العمارة والفنون فيها .

وحيث ان منشأت مدينه ثلا الدينية لم تنل اهتمام الدارسين ، فقد وجد انه من المفيد دراستها دراسة علمية حتى يمكن معرفة جانب من مميزات العمارة في اليمن .

وتتناول هذه الدراسة من حيث الاطار الزمنى الفترة من بداية الاسلام حتى نهاية العصر العثمانى، وفي اطارها الموضوعى- من الناحية التاريخية - تناولت الدراسة كل الدويلات اليمنية التى حاولت السيطرة على مدينة ثلا ، اما من الناحية الأثرية فقد تناولت عمائر المدينة الدينية التى تدخل ضمن الاطار الزمنى المحدد للدراسة .

لذلك فهذه الدراسة تعتبر احدى المساهمات التى تعالج بعض جوانب العمارة الاسلامية اليمنية والتى لم يستوفها بعض الباحثين بالتحليل ، بإعتبار ان الاتجاه لدراسات آثار اليمن الاسلامية دراسة علمية منهجية هى وليدة السنوات العشر الماضية .

لذلك فقلة الدراسات فى هذا المجال هى احد الاسباب التى جعلت الباحث يولى اهمية نحو اختيار هذا الموضوع لبحثه بعنوان " عمائر مدينه ثلا الدينية باليمن خلال العصر الاسلامي حتى نهاية العصر العثمانى ، دراسه اثريه حضاريه" هذا وقد واجه الباحث عدة صعوبات : -

اولها : ضخامه البحث ذاته زمنيا وموضوعيا .

وثانيها : صعوبه الحصول على وثائق ذات العلاقه بأموال الوقف وخوف البعض من كشف بعض التجاوزات فى هذه الاموال.

وثالثها : صعوبة الحصول على المعلومات التى تتعلق بمدينه ثلا ، فلم يعثر الباحث الا على اشارات بسيطه فى ثنايا المصادر والمراجع ، وبالذات فيما يخص آثارها الدينيه التى لم تشراليها المصادر التاريخية.

ورابعها : عدم وجود نصوص تأسيسية لأغلب المبانى الداخلة ضمن موضوع الدارسة ، نتيجة لتغطية اغلب كتابات هذه المبانى عادة بالجص بغرض الترميمات الخاطئة ، والمتلاحقة .

اما اهم مصادر البحث: فهناك العديد من المصادر التى اعتمد عليها البحث ، واولها المصادر التاريخيه ومن اهمها :-

كتاب "غايه الامانى فى اخيار القطر اليمانى" تحقيق د/ عبد الفتاح عاشور الذى يعد من اهم الكتب التىتتناول تاريخ الدولة الزيدية ، وكتاب انباء ابناء الزمن (مخطوط) كلاهما ليحيى بن الحسين.

ومن المصادر المهمة التى افادت البحث " السمط الغالى الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن " لابن حاتم اليامى، تحقيق : ركسى سمث والذى يعتبر من اهم الكتب التى تتناول تاريخ الدولة الايوبية في اليمن .

كذلك استفاد الباحث من مجموعه كتب للخزرجي، وهي العقود اللؤلؤيه وكتاب العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك (مخطوط مصور)، وكتاب الكفايه والاعلام، والتى استفاد منها الباحث عند تناوله تاريخ مدينة ثلا فى عصر الدوله الرسولية .

كما استخدم كتاب " العسجد المسبوك والزبرجد المحكوك " (مخطوط بدار الكتب المصرية) للسلطان الاشرف الرسولي الذى يعد من الكتب المهمة التى تتناول نفس الفترة التى تتناولها كتب الخزرجى. ومن الكتب المهمه التى تناولت جانب كبير من تاريخ الدوله الزيدية وخاصة في عهدى الامام شرف الدين والامام المطهر هو كتاب "روح الروح فيما جري بعد المائه التاسعه من الفتن والفتوح" (مخطوط مصور) لعيسى بن لطف الله بن المطهر ، وقد تميز هذا المصدر بمعاصرته للاحداث وان كان متحيزا للائمة فى كثير من الأحداث .

واستفاد البحث من بعض المصادر التى تتناول الفتره العثمانيه في اليمن ومن اهمها كتاب لمجهول " تاريخ دولة الترك باليمن " ، وكتاب "البرق اليمانى في الفتح العثمانى لقطب الدين النهروالي وكتاب .

Antonius Rutgers : Historia Jemanae Sub Hasano pasha.

الذى ارخ للفتره المعاصره لحسن باشا احد الحكام العثمانيين في اليمن .

وقد استفاد الباحث من المصادر الجغرافيه والتى من اهمها كتاب ابن الحسن الهمدانى وهى " صفة جزيزة العرب وكتاب "معجم البلدان " لياقوت الحموى ، وكتاب ابن المجاور ،"صفة بلاد اليمن والحجاز" وكتاب بامخرمة "النسبة الى المواضع والبلدان" (مخطوط) دار الكتب المصرية وكانت كتب التراجم والطبقات من اهم المصادر التى افادت البحث في النواحى الثقافيه والمذهبية والتعليمية وفى مقدمتها كتاب يحيى بن الحسين " المستطاب فى تاريخ علماء الزيديه الاطياب " المسمى " طبقات الزيديه الصغرى" أو " طبقات الزهر فى اعيان العصر" وهذا المخطوط عبارة عن ترجمه لكثير من علماء الزيديه وفقهائها ، ومن اهم المصادر الثقافيه للمذهب الزيدى ومن كتب التراجم ايضا التى استفاد منها الباحث ، كتاب الخزرجى " طراز اعلام الزمن فى طبقات اعيان